

## الانتخابات في كردستان العراق والتحولات السياسية الراهنة داخل الحركة القومية الكردية

مؤيد احمد

الجارية داخل اوك، واخيرا  
والاهم توسيع رقعة الاستياء  
الشعبي بالضد من حكم كلا  
الحزبين والوهم الموجود في  
بعض اوساط الجماهير يكون  
الانتخابات ستحدث تغييرا في  
نظام سلطة الحزبين الحاكمين.

تدخل كردستان هذه الاوضاع  
السياسية الجديدة وهذه المسارات  
السياسية وهي تحمل في طياتها  
تناقضات 18 سنة من حكم  
الحركة القومية الكردية في  
كردستان والممثل اساسا بحكم  
الحزبين "اوك" و"حدك"، وتاريخ  
اكثر من 12 سنة من انتهاء  
الحرب والقتال الداخلي فيما  
بين الحزبين التي استمرت من  
عام 1994 لغاية عام 1996  
والذي اوجد انتهائهما وكذلك  
سقوط النظام البعثي في 2003  
اجواء آمنة ومناسبة لتراكم  
راسمالي واحتكار ثروات هائلة  
في ايدي المتنفذين من الحزبين

ص 8

يمر كردستان العراق بفترة ما  
قبل انتخابات اعضاء برلمان  
كردستان ورئيس حكومة الاقليم  
التي ستجري في 25 تموز  
2009. الخوض في هذه العملية  
خلق اجواء سياسية تنسم باهمية  
خاصة.

ان العملية الانتخابية ومجريات  
هذه العملية في كردستان دفعت  
الى ان تظهر على السطح  
وبسرعة مسارات سياسية اكثر  
عمقا واكثر جوهرية في هذا  
المجتمع. لقد عبرت هذه  
المسارات السياسية عن نفسها في  
شكل طرح قوائم الانتخابات  
والائتلافات وغيرها ولكن من  
حيث الجوهر هي انعكاس ل:

تغيير في توازن القوى السياسي  
بين الاتحاد الوطني الكردستاني  
(اوك) والحزب الديمقراطي  
الكردستاني (حدك) وائتلاف  
ائتلاف سياسي بينهما يتجاوز  
حدود الانتخابات واطارها اولا،  
وثانيا، حدوث تطورات سياسية  
ناشئة عن صراعات الكتل

## حول بناء حزب سياسي واجتماعي موحد ومقتدر\*

فارس محمود

على حق"، وتوسدت صور  
ماركس اغلفة اكبر المجالات  
العالمية اليمينة.

لقد قيل قبل عقدين تقريبا وطبل  
وزمر لـ"السوق الحر حلال  
جميع المشاكل" و"ان السوق  
الحر هو انجع اشكال التنظيم  
الاقتصادي" للمجتمع البشري،  
قالوا كل ذلك بوجه راسمالية  
الدولة وما يسمى بالقطاع العام او  
"الاشتراكي"، وتحدثوا عن  
"نهاية التاريخ" وغيرها من  
ترهات!! مع اندلاع الازمة  
الراهنة للراسمالية العالمية تبين  
اي هراء نطقوا به. اليوم  
لايطرح اقتصاد السوق فحسب،  
بل بمعنى ما كل النظام

ص 3

الازمة العميقة التي يمر بها  
النظام الراسمالي العالمي التي  
قبل عنها بدءا انها اسوأ من  
الازمة التي عصفت بالعالم في  
الثلاثينات من القرن المنصرم،  
وبعدها تحدثوا عنها على انها  
اسوأ ازمة في كل تاريخ  
الراسمالية. رافقت هذه الازمة  
هجمة شرسة على الطبقة العاملة  
وحقوقها قل نظيرها، اذ في  
غضون اسابيع قليلة تم طرد  
الملايين من عمال العالم  
واحالوهم الى سوق البطالة.  
تحدث الراسماليون واعلامهم  
قبل الاشتراكيون عن "صحة"  
تنبؤات ماركس" عن "صدق"  
تحليلات ماركس" وعن "عودة"  
ماركس" وان "ماركس كان

رفاق ... اني دونت افكاري  
حول سبيل بناء حزب سياسي  
 واجتماعي موحد ومقتدر  
 بالتفصيل في جريدة "نحو بلينوم  
 22"، الجريدة الخاصة بمسائل  
 البليينوم 22، وتحدثت عن  
 جوانب من هذا البحث في بحثي  
 وقرارنا حول الاوضاع السياسية  
 الراهنة في العراق، وجوانب  
 اخرى سوف اتناولها في قرار  
 "لولوياتنا وتوجهاتنا"، مثلما قلت  
 ان البحث مدون ولكني اود ان  
 اتناول الموضوع من زاوية  
 اخرى هذه المرة، زاوية الحزب  
 والتحزب.  
 اشرنا بالامس في بحث  
 الاوضاع السياسية الراهنة في  
 العراق الى محور مهم وهو

## اسبوع منصور حكمت

Mansoor Hikmat  
Week  
حزيران 2009 4-11

فعاليات تنظيمات الحزب  
في احياء اسبوع منصور  
حكمت

ص 2



## اولوياتنا وتوجهاتنا! خطة عمل (بلا تفورم) لقيادة الحزب الشيوعي العمالي العراقي

وتقوية البنية والعضوية العمالية  
للحزب.

تقوية البنية التنظيمية للحزب،  
وبناء تنظيمات الحزب استناداً  
الى قرار المؤتمر الرابع حول  
"اللجان الشيوعية"، تقوية  
التحزب والحزبية الشيوعية  
العمالية داخل صفوف الحزب  
وتوجيه نقد جدي لكل النزعات

ص 2

## حديث نادية محمود بمناسبة اسبوع منصور حكمت حزيران 2009.

الموضوع من بين عشرات  
القضايا التي تحدث عنها منصور  
حكمت، هو اذا كان هذا البحث  
يؤشر لحقيقة، فانه يؤشر الى دور  
منصور حكمت في قراءة  
الاخطار التي يشعر انها قد تلحق  
بالمجتمع، وتثنيته

ص 5

قائدة في المجتمع.  
بناء قيادة متمركزة وذات  
ديمومة ومشرقة على مجمل  
نشاطات الحزب وطلبيعية.

ابراز الحزب بوصفه حزب  
القادة والفعالين العماليين  
والاشتراكيين، وظهور الحزب  
بوصفه حزب الطبقة العاملة  
وبرنامجه ومطالبها العمالية  
على صعيد النضالات الجارية،

بناء حزب قوي، سياسي،  
جماهيري وموحد. حزب متدخل  
في الاوضاع السياسية ويسعى  
لحسم مصير المجتمع صوب  
التحرر والاشتراكية. فتح قنوات  
اكبر للحزب في المجتمع،  
البروز المتعظم لقادة وكوادر  
الحزب في ميادين النضال  
الاجتماعي، تنمية تدخل الحزب  
في مجمل اوجه الصراعات  
السياسية والاجتماعية والفكرية  
وحضور الحزب بوصفه قوة

الحضور الاعزاء

لقد اعتدنا في السنوات السابقة  
على تنظيم اسبوع للاحتفاء ب حياة  
منصور حكمت. قيام منظمة  
بريطانيا للحزب بتنظيم ندوة هذا  
العام، تأتي في هذا السياق،  
الهدف من هذه المناسبة، هو

## حوار مع الرفيق سامان كريم عضو المكتب السياسي للحزب الشيوعي العمالي العراقي حول خطاب الرئيس الأمريكي باراك أوباما في القاهرة

الرئاسية بتوجيه كلمة مهمة إلى  
المسلمين أثناء الأشهر الأولى  
لإدارته أم ان زيارته ستكون  
بداية مرحلة جديدة من العلاقات  
بين الادارة الامريكية والشرق  
الاطلس؟.

سامان كريم: برأيي يجب وفي  
البداية ان نترك جانباً ما يقوله  
الاعلام العالمي ومؤسساته  
الرجعية والمأجورة، ان نقل  
وقائع هذا الخطاب وتحليلاتهم  
ازانه لا يقترب درجة من  
الحقيقة، لا بل تشويش للافكار  
والرأي. اعلام اليوم على  
الصعيد الرسمي بيمينه ويساره

ص 6

أجرى الحوار: عامر رسول

عامر رسول: وجه الرئيس  
الامريكي باراك أوباما مساء يوم  
4 يونيو خطاباً من القاهرة.  
جعله الاعلام العالمي بمثابة  
حدث تاريخي عظيم، وأختلفت  
ردود الفعل إتجاهه و حمل في  
طياته الكثير من المحاور. كيف  
تنظرون بشكل عام الى فحوى  
ومضمون هذا الخطاب؟ وهل  
تشهد السياسة الامريكية تغييرا  
حقيقيا في ملامح إستراتيجيتها في  
المستقبل القريب على الصعيد  
العالمي أو ما هو الا تنفيذ لوعده  
كان قد قطعه خلال حملته

## بيان تضامن مع ضحايا انفجار مدينة البطحاء الإجرامي

ص 4

## أسبوع منصور حكمت

Mansoor Hikmat Week

حزيران 2009 4-11

## فعاليات تنظيمات الحزب في احياء اسبوع منصور حكمت

## احياء اسبوع منصور حكمت في النرويج

**النرويج-أوسلو 7.6.2009:** قامت منظمتي الحزبين الشيوعي العمالي العراقي والحزب الشيوعي العمالي الكوردستاني في النرويج يوم الأحد المصادف 07-06-2009، بتنظيم ندوة سياسية في مدينة أوسلو، من أجل التعريف بوجهات النظر والفكر السياسي والآثار الفكرية والسياسية لمنصور حكمت. شاركت في الندوة جمع من اصدقاء الحزبين وبحضور العديد من الاعضاء في النرويج.

بدأ جمال محسن، مسؤول لجنة النرويج للحزب الشيوعي الكوردستاني، بتقديم موضوع بحثه تحت عنوان "الانتخابات البرلمانية وحرية الفرد من منظور منصور حكمت". وفي الفقرة الثانية قدم عامر رسول، مسؤول تنظيم النرويج للحزب الشيوعي العمالي العراقي بحثاً تحت عنوان "منصور حكمت، كقائد للحركة الشيوعية العمالية". تحدث الطرفان عن الجوانب المختلفة من حياة ونضال منصور حكمت، قائد الحركة الشيوعية العمالية والمفكر والمنظر الماركسي المعاصر، الذي استطاع احياء شيوعية ماركس.

## بقية ص 1

## اولياتنا وتوجهاتنا!...

غير الحزبية الضارة. اي بناء مكنة حزبية مقتدرة وهيكل حزبي معلوم وواضح المعالم وراسخ.

تسليح تنظيمات الحزب باساليب وانماط العمل الشيوعي العمالي في مجمل ميادين النشاط الشيوعي والاجتماعي.

اقامة شبكة واسعة من الكوادر الماركسية والشيوعية القوية والراسخة والمجربة ذات افق سياسي ونضالي شيوعي واضح.

ارساء حزب موحد يستند الى اوسع اشكال تبادل النظر والرأي واعمق وارسخ اشكال وحدة الارادة والعمل. كذلك ايجاد سبل حل سياسية كفيلا لحل المشاكل التي تعرقل هذا التوجه. تنمية القدرات المسلحة وتأمين حضور مسلح مقتدر للحزب.

بعدها عرضت مقاطع فيديو للرفيق منصور حكمت في المؤتمر الثالث للحزب الشيوعي العمالي الإيراني و اعداد معرض كتاب لاهم آثار ونتاجاته الفكرية باللغات المختلفة. هذا وخصص قسم الاخير من الندوة لاسئلة الحضور و قام المتحدثون بالرد على اسئلتهم.

## احياء اسبوع منصور حكمت في فنلندا

## 6.6.2009- فنلندا/ هلسنكي:

في يوم السبت المصادف 06-06-2009 قامت تنظيمات الحزب الشيوعي العمالي العراقي والحزب الشيوعي العمالي الكوردستاني والحزب الحكمتي في فنلندا، بتنظيم ندوة سياسية في مدينة هلسنكي وذلك للتعريف على وجهات النظر والفكر السياسي والاثار الفكرية والسياسية لمنصور حكمت. شاركت في الندوة جمع من اصدقاء الشيوعية العمالية و بحضور العديد من الاعضاء في فنلندا.

أفتتحت برامج الندوة بالنشيد الأممي ومن ثم رحب الرفيق ريبوار عارف بالحضور، حيث ادارت الندوة وتناول برنامج مناسبة اسبوع منصور حكمت. بعد ذلك قدم الرفيق سامان كريم موضوع الندوة تحت عنوان

تطوير تدخل الحزب السياسي في المنظمات الجانبية وغير الحزبية (مؤتمر حرية العراق، منظمة حرية المرأة، اتحاد المجالس، الاتحاد العام للمجالس....) والسعي لتسيير سياسة راديكالية بافاق وممارسة شيوعية فيها.

تقوية البنية الاعلامية والدعائية للحزب. السعي الجدي لفتح تلفزيون الحزب، اذاعة للحزب بالإضافة الى تقوية جرائد الحزب وادبياته.

بناء تنظيم حزبي كبير وذا نفوذ على صعيد الجالية العربية وفي اماكن تواجد تنظيمات الحزب في الخارج.

ظهور الحزب وتنظيماته كممثل لنضالات عمال وجماهير العراق في الخارج، وعلى صعيد الحركة العمالية العالمية كممثل للحركة العمالية واقامة اوسع اشكال العلاقات مع منظماتها.

المساهمة الجدية مع الحزبين الشيوعي العمالي الحكمتي

## بريطانيا- لندن

برامج اسبوع منصور حكمت في لندن عبارة عن تنظيم سمينارات بالشكل التالي:

1. نادية محمود: منصور حكمت ومسالة السيناريو الاسود - السيناريو الابيض.
2. ناسو كمال: منصور حكمت و الانتخابات البرلمانية.
3. هيو احمد: منصور حكمت والسلطة السياسية.

ادارة السمينار: نزار عقراوى

الزمان و المكان :

يوم الأحد الساعة الرابعة بعد الظهر المصادف 14/6/2009

Gray Inn Road 252

Kings cross station

الحزب الشيوعي العمالي العراقي / منظمة بريطانيا الحزب الشيوعي العمالي

## بقية ص 4

## العمال والثورة...

ان الثورة العمالية تتعلق بالاطاحة باساس هذا المجتمع الطبقي.

ان اساس نظام الملكية الخاصة هذه هو تحكم اقلية صغيرة بوسائل الانتاج في المجتمع.

طلما يتحتم على الانسان ان يعمل لحساب شخص اخر يملك وسائل الانتاج كي يعيش وكي يتمتع بالحد الأدنى من الرفاه، طالما ان الانتاج الاجتماعي وتأمين حاجات البشر يخدم ممكناً فقط عبر صب الارباح بجيوب المالكين الطفيليين لوسائل الانتاج، فان الحديث عن الحرية والمساواة بين البشر والقضاء على الحرمان والتمييز يخدم امراً مستحيلًا. ان الثورة العمالية هي، بالاساس، ثورة على الملكية الخاصة للطبقة الراسمالية لوسائل الانتاج الاجتماعي. ان الثورة العمالية هي ثورة من اجل ارساء الملكية والتحكم الاشتراكي والجماعي للمنتج على وسائل العمل والانتاج. ان الثورة العمالية هي ثورة من اجل محو الطبقات والاستغلال الطبقي.

ان البرجوازية لن تتخلي عن سلطتها ولن تكف عن استغلالها بالكلام الجميل. يتحتم الثورة، اقامة الحكومة العمالية التي تحطم مقاومة المستغلين وتفتح السبيل لمجتمع بدون استغلال، وبالطبع، بدون الحاجة الى اي نوع للحكومة والظلم والخرافة. بالنسبة للعمال الشيوعي، الثورة تعني هبة الطبقة العاملة لتحقيق مجمل هذا التحول الاجتماعي العظيم. انها تعني النضال من اجل الحرية، المساواة والحكومة العمالية. ان حضر العامل ميدان السياسة، عليه ان يحضر من اجل هذا. عليه ان يحضر

ان البرجوازية لن تتخلي عن سلطتها ولن تكف عن استغلالها بالكلام الجميل. يتحتم الثورة، اقامة الحكومة العمالية التي تحطم مقاومة المستغلين وتفتح السبيل لمجتمع بدون استغلال، وبالطبع، بدون الحاجة الى اي نوع للحكومة والظلم والخرافة. بالنسبة للعمال الشيوعي، الثورة تعني هبة الطبقة العاملة لتحقيق مجمل هذا التحول الاجتماعي العظيم. انها تعني النضال من اجل الحرية، المساواة والحكومة العمالية. ان حضر العامل ميدان السياسة، عليه ان يحضر من اجل هذا. عليه ان يحضر

ان البرجوازية لن تتخلي عن سلطتها ولن تكف عن استغلالها بالكلام الجميل. يتحتم الثورة، اقامة الحكومة العمالية التي تحطم مقاومة المستغلين وتفتح السبيل لمجتمع بدون استغلال، وبالطبع، بدون الحاجة الى اي نوع للحكومة والظلم والخرافة. بالنسبة للعمال الشيوعي، الثورة تعني هبة الطبقة العاملة لتحقيق مجمل هذا التحول الاجتماعي العظيم. انها تعني النضال من اجل الحرية، المساواة والحكومة العمالية. ان حضر العامل ميدان السياسة، عليه ان يحضر من اجل هذا. عليه ان يحضر

الكرديستاني/ لجنة الخارج  
4/6/2009

موقع منصور حكمت باللغة العربية باشراف عامر رسول  
www.mahemat.com

بمناسبة اسبوع منصور حكمت، قام الرفيق نوري بشير باعداد وتصميم موقع خاص لاجل اعمال منصور حكمت باللغات الكوردية والعربية والانكليزية على شكل كراسات سهلة للطبع والنشر

http://

www.wpiraq.net/  
kurdish/mansur/  
mein.html

بوصفه قائد تحرر مجمل المجتمع. لقد بلغت مرحلة جر العامل صوب هذا او ذلك خاتمتها. ان التيار الشيوعي داخل الطبقة العاملة وضع تجهيز العمال بهذا الاق كهدف له وتنظيم الحركة المستقلة للعمال صوب نيل السلطة السياسية عبر الثورة العمالية.

ان ما يميز الميل الشيوعي عن باقي الميول داخل الطبقة العاملة هو ذات السعي من اجل ترسيخ امل وهدف الثورة العمالية داخل الطبقة العاملة وتنظيم قوة هذه الثورة. ان العامل الشيوعي في مقدمة صفوف اي نضال من اجل تحسين ظروف عمل وحياة العمال. بيد انه يتعقب هدف اعلى في هذا النضال كذلك. من وجهة نظرنا، في رحم هذه النضالات، يعرف العامل نفسه بوصفه طبقة، يدرك قوته، ويتعرف على سبيل تحرره، الثورة العمالية على مجمل النظام الاقتصادي والاجتماعي القائم. ان تنظيم الثورة العمالية ليست امراً مرهوناً بمستقبل بعيد. ان هذا السعي لهو جاري الان. اذ كلما تقوت وحدة العمال ووعيهم بكونهم اعضاء طبقة عالمية، وكلما ترسخت الشيوعية بين العمال بوصفها افق الثورة العمالية، وكلما غدا اكثر قرباً من اي رفيق عامل يؤمن بالشيوعية والحلقات والخلايا الشيوعية للعمال، نخطو خطوة اقرب صوب الثورة الشيوعية. ان الخلايا والحلقات الشيوعية العمالية التي تتشكل اليوم، ستشكل مراكز قيادة الثورة العمالية وarkan سلطة حكومة العمال.



فارس محمود

## بقية ص 1

## حول بناء حزب سياسي..

الراسمالي، تحت طائلة السؤال، تطرح اليوم أكثر من اي وقت مضى الاشتراكية بوصفها سبيل خلاص البشرية من هذا النظام الذي لم يجلب سوى الازمات الاقتصادية، المجاعة، البطالة، البغاء، عمل الاطفال، الحروب، الفساد، الانحطاط الفكري والسياسي، التردّي الروحي والمعنوي وانقياد البشر واسره. بالنسبة لشبوعيتنا، الشيوعية العمالية، شيوعية ماركس وحكمت، الشيوعية هي ماركسية ماركس، ماركسية عملية، ممارسة تسعى لارضاء عالم افضل على انقاض هذا العالم المقلوب. فلو كنت انسان شيوعي في ايطاليا، المانيا، تونس او جنوب افريقيا مثلا، احدث حولي ارى في مثل هذا اليوم، يوم الازمة العميقة للراسمالية وهدير اصوات عودة ماركس والماركسية والشيوعية، ان ليس لدي حزب شيوعي عمالي هناك، ليست طبقتي ومجتمعنا مسلحين بحزب شيوعي عمالي، فان اول مايتبادر الى ذهني هو ان اهرع لتأسيس مثل هذا الحزب، حزب شيوعي وماركسي واديكالي وعمالي ومناهض لمجمل عالم الراسمال يفتح ذراعيه لهذه الأوضاع والتحويلات التاريخية الهائلة، حزب يتقدم صفوف الطبقة العاملة والجماهير المحرومة، ويجسد قوى القيادة والنشطاء العماليين، وأسس هذا الحزب وادفع بالأوضاع، اوضاع تنامي اعتبار ماركس ونقد ماركس والشيوعية، وتعبئة قوى الطبقة العاملة ومعها سائر الكادحين والمضطهدين صوب ارساء البديل الاشتراكي. ان هذه هي اول مهمة لكل شيوعي عمالي في بلد مثل البلدان التي ذكرتها في اوضاعنا الراهنة. ولكني، ولحسن الحظ، اني في بلد مثل العراق، ان هذا الحزب موجود وقدمه الي اليوم اناس شيوعيون ومضحون مثلي على طبق من ذهب، ليس موجود فحسب، بل وراء ظهره مايقارب عقدين ونصف من تجربة الشيوعية العمالية، من الممارسة الشيوعية العمالية، شيوعية متحزبة لأكثر من 15 عام، شيوعية ذات نضال شيوعي يومي في كردستان والعراق وايران، شيوعية ذات

3 احزاب سياسية جدية ونشطة في منطقة حيوية وحساسة الى حد كبير على الصعيد العالمي. حزب ذا تجربة سياسية واجتماعية وعملية غنية وبوفرة من القادة والنشطاء العماليين والاشتراكيين، حزب بدرجة عالية من وضوح الرؤية السياسية والفكرية والعملية لا على صعيد تحولات العراق فحسب، بل على صعيد تحولات العالم ومسارته السياسية الاساسية.

من جهة اخرى، تحدثنا بالتفصيل عن الاوضاع السياسية في العراق والازمة السياسية الخائفة والعميقة التي يمر بها المجتمع اذ لم تجلب أمريكا والاحتلال سوى انعدام الاستقرار والامان وانفلات الأوضاع. الكل يرى بام عينه الاستهزاء بالديمقراطية واستخفاف القوى السياسية القومية والطائفية والعشائرية والسخط اليومي على اجندة الهيئة الحاكمة وفسادها ومعاداتها للجماهير. زد على ذلك ان مصير السلطة السياسية لم يحسم وليس في الاق مائناً عن حسمه اذ الصراعات المقبلة اشد عمقا وخطورة من اي مرحلة مضت بحيث تصل كل مسألة صغيرة او كبيرة الى مازق جدي على صعيد الهيئة الحاكمة، تحدثنا عن ان ابواب مفتوحة على كل الاحتمالات وان الثبات والاستقرار في العملية السياسية، وبحكم تاريخ وضرورة العملية السياسية الراهنة، هما امر بعيد المنال. تحدثنا عن فراع جدي في يسار المجتمع. لقد بين يمين المجتمع بقوميه وطائفه وعشائريه وليبراليه وديمقراطييه عن اجندتهم المعادية للجماهير وكل قبحهم. المجتمع يسير نحو الابتعاد عن هذه القوى، مزاج الجماهير يتغير، اليسار يفقد الى "صاحب" يرفع رايته وي طرح برنامجا للمجتمع ويدعوهم نحو جهة ما. لا الحزب الشيوعي العراقي، الذي يصنفه الكثيرون دون حق في خانة اليسار، لديه مثل هذا الادعاء من الأساس، ووجد خبزته وضالته المنشودة في الطائفيين والقوميين، ولا الخرق البالية التائهة وعديمة القيمة للمتفقين اليسار طيبي النيات وقليلي العقل والحكمة والغارقة في مآهاتها الذهنية وعالمها الذهني الخاص بها. ليس سوى الحزب الشيوعي العمالي. يجب ان ندرك هذه الحقيقة بكل ابعادها. اقولها وبصراحة، ان من ينتظر "خير" من احد سوانا هو واهم الى ابعد الحدود. لاياتي "خير" في هذا المجتمع سوى على ابيادنا، سوى على ابيادي هذا الحزب وهذه الحركة. ومن هنا فان احترامنا لهذا الحزب ليس له

حدود، اهمية هذا الحزب لاتوصف، اهمية كل منا لاتقدر بثمن. قلنا طالما ان ابواب السلطة لم توصل بعد، فان هذا يعني ان "الفرصة" لازالت قائمة امام الحزب. اي تطرح قضية ومصير المجتمع على طاولة الحزب وطاولة اجتماعنا الموسع هذا. ولهذا فان المسألة تتعلق اساساً بممارستنا السياسية. يجب ان نلقي نظرة نقدية متفحصة عليها مرة اخرى، وطالما لم نطرح بالعدو، على حد قول ماركس، علينا ان نشد سيوف نقدنا لممارستنا كي نطرح به. بدءاً لارد على مسألة، هل الخلافات داخل الحزب هي معضلتنا ومصيبتنا، هي العائق امام تادية الحزب لمهامه، برابي: كلا. انها بتصورتي نتيجة وليست السبب. ان الخلافات داخل الحزب، في جانب منها هي انعكاس لعدم الدفع ببرامج الحزب وتقدمها. ان عدم الرد على اوضاع المجتمع ومتطلباته هو ماشرع الباب اوسع واسع امام نيل هذه الخلافات مساحة وحيز اكبر من حجمها الواقعي والطبيعي. رفاق، ان هذه الخلافات تثقل على ذهن كل واحد منا، وفي مقدمتها على ذهن رفاق القيادة، بدرجات مختلفة. ان هذا الوضع وانهامكاته وانشغالاته يستنزف القوى والطاقت ويشل ايدينا. ولهذا، يجب وضع حد له واعطاء اموره المكانة الواقعية. ان الحزب، وكما هو واضح من نظامه الداخلي ومن عقد ونصف من الممارسة والتقاليد الحزبية، يمتلك من الاليات المناسبة للرد على مثل هذه المسألة وغيرها من المسائل التي قد تطرح امامنا مستقبلاً.

من ناحية موافقنا وسياسياتنا وقراراتنا وتوجهاتنا كلها شيوعية وصالبة الى ابعد الحدود. ان احد نقاط قوة حركتنا في هذه الاوضاع هي رؤيتها الصائبة تجاه كل المسائل السياسية والتحليلية وتصور الاوضاع ومساراتها. ولكن من ناحية الممارسة السياسية، ليست الامور هكذا. لاوضح كلامي قليلاً. ثمة حديث وقول شائع ان هناك هوة مابين القول والفعل، مابين القول والممارسة السياسية. هذا صحيح. يجب ان نمنع في هذه الظاهرة وتوقف عندها. ان الفصل مابين القول والممارسة في الحقيقة لايعني ولايعادل اللاممارسة، اللاعمل او اللافعل. انه يعني ممارسة اخرى، وعمل اخر وفعل اخر. اذ ان الهوة مابين القول والممارسة لايبقي فراغ بل تملئه ممارسة سياسية اخرى، اي ممارسة وفعل اجتماعي اخر، واهداف اجتماعية وطبقية اخرى. ولهذا فان اول ناقوس

يجب ان يبق في اذهاننا هو هذه الهوة، وضرورة اجلاس طبق الممارسة الاجتماعية وتطابقه مع الاسس الفكرية والسياسية والاجتماعية لحركتنا، حركة الشيوعية العمالية وليس اي شيء اخر. على صعيد التنظيمات مثلاً، ان مايسير عملنا ومرشد عملنا هما ممارسة اخرى، اولويات واهداف اخرى، ممارسة طريقة اخرى واولوياتها واهدافها. ان الاشكال التنظيمية السائدة لحد الان هي اشكال لاتمت صلة بحركتنا، بل انها استمرار لاشكال تنظيم اليسار غير العمالي وغير الاجتماعي، ان علاقة التنظيم بالمجتمع لحد الان لازالت تستمد من تصورات اليسار حول علاقة المنظمة بالمجتمع. ان طرحنا هو اللجان الشيوعية، اقره المؤتمر الرابع للحزب، تحدثنا عنه في مناسبات عدة، كتبنا عنه، لكن، للاسف، ان التنظيمات لحد الان بعيدة كل البعد عن هذا التوجه. الحزبية والتحزب باضعف اشكالهما، شيوع العلاقات ماقبل الحزبية، الشللية، المحفلية وغيرها من التقاليد اللاحزبية. استبدال العمل الحزبية المؤثر بالاعمال الشكلية السهلة الشكلانية وذات الصخب عديمة القيمة والاثر. ان ماهو سائد على تنظيماتنا من ناحية الممارسة السياسية. العملية هو اساليب العمل غير الشيوعية. على قول منصور حكمت ان اسلوب العمل بنفس قدر برنامج الحزب اهمية. ولهذا فان كان اسلوب العمل اسلوب عمل حركة اخرى، فانه يعادل ان يكون برنامج حزب برنامج حركة اخرى. وهذا خطر جدي يجب نقده بجدية وبشكل مفصل. ان هذا موضوع مفصل يمكن تناوله في مناسبات تفصيلية اخرى. فيما يتعلق بالعمل على صعيد المنظمات المهنية والحزبية، ان تقاليد اليسار النخبوي هي السائدة لحد الان، انظر الى النزعة الاكسيونية تجدها باجلى اشكالها، سبل التدخل بهذه المنظمات غير اجتماعي وغير سياسي فرقوي، الصراعات غير سياسية وشخصية ولاتمت للحركة بصلة، الشكلانية، الاستعراضية والخ. وفوق هذا وذلك غياب رؤية وتصور شيوعي عمالي تجاه اشكال التنظيم العمالي، المطالب العمالية، مكانة الطبقة العاملة في الصراع من اجل السلطة السياسية وغيرها. من المعلوم ان هذه مشكلاتنا، وانها مشكلات جدية ونابغة من اسباب معينة. رفاق... لننتبه الى امر ما، ان مشكلتنا اليوم، اي مابعد 2003، هي تختلف كثيراً

## بيان تضامن مع ضحايا انفجار مدينة البطحاء الإجرامي



صدق تخوفهم وحصل انفجار الأبرياء الدموي وترك الناس أشلاءً ورماداً، روعت مدينة الناصرية بكاملها بهذا الانفجار وسكنها هاجس الرعب، من احتمال تكراره في أي مكان أو وقت آخر ما دامت المؤسسات الأمنية عاجزة عن التصدي والاحتياط لأي عمل إجرامي مماثل، سواء أكان مصدره قوى الظلام والوحشية المتمثلة بالقاعدة وبقايا البيعت البائد، أو عصابات القتل المدربة في إيران، تبقى الجماهير غير محمية ومكشوفة أمام أي عمل إجرامي دنيء.

إننا في منظمة الناصرية للحزب الشيوعي العمالي العراقي، نتضامن مع ضحايا انفجار البطحاء الإجرامي، هؤلاء الأبرياء الذين راحوا ضحية على مذبح العراق الجديد الذي أعدت نسخته أمريكا بآفاق والتي تقوم بتنفيذه جماعات وأحزاب سياسية ودينية معنة بالعمالة والتابعة لهذا المخطط الجهنمي، سقط مئات الآلاف ولا زال يبسط يوماً المزيد من الأبرياء في كل أرجاء العراق وليس في ناحية البطحاء البائسة فقط نتيجة لهذا السيناريو الذي أمعن بإبادة البشر في العراق، إننا معكم وبينكم نعمل يا جماهير الناصرية لتحقيق اليوم الذي يشده البشر يوم التحرر والمساواة، لا تقتل طائفي أو عرقي، من أجل الرفاه والتحرر الناجم من برائن الاحتلال وما جره علينا من ويلات وولائته السلطويين.

عاشت جماهير الناصرية حرة وأمنة

المكتب الإعلامي / لجنة  
الناصرية للحزب الشيوعي  
العمالي العراقي  
2009 / 6 / 11

في صبيحة يوم الأربعاء الموافق 10 / 6 / 2009، حصل انفجار دامي بسيارة مفخخة وسط سوق شعبي مزدحم بأهالي الناحية، أدى إلى مصرع عشرات الضحايا وجرح أعداد مضاعفة من المتبضعين وأصحاب المحال التجارية الأبرياء.

يسجل هذا الانفجار خرقاً أمنياً واضحاً، ويسجل أيضاً لا مبالاة الإدارة المحلية لمدينة الناصرية ومؤسساتها الأمنية بحياة ومصير جماهير المدينة، لأنهم لم يستجيبوا أو يصغوا لشكاوى أهالي البطحاء المتكررة من هشاشة الوضع الأمني هناك، وخشيته من استغلال الإرهابيين غياب الأمن والقيام بإعمال إجرامية تؤدي بحياتهم، وفعلاً

المسألة واضح من الشمس. لقد شيد هذا المجتمع على العبودية، العبودية الماجورة. أن أي درجة من تنامي الخدمات الاجتماعية والضمانات وزيادة أجور العمال التي يتوجب عليهم انتزاعها من حلق الطبقات الحاكمة عبر الصراع والفسر لا تغير، أساساً، من هذه المكانة الاستعبادية للعمال. إذ يُرسَم على جبين الطفل الذي يولد بيننا اليوم ختم استغلال النظام الراسمالي.

ان مجمل اشكال التمييز السياسي والاجتماعي، وكل الفساد والانحطاط الاخلاقي للمجتمع الراهن، من ظلم المرأة، التمييز العرقي وصولاً الى الأذمان والدعارة، من المنافسة والركض وراء المصلحة الفردية التي تسير في دم المجتمع الى العوز والجوع والمرض التي تدفع بملايين الناس المحرومين يومياً الى احضان الموت، جميعاً نتيجة هذا الوضع المقلوب للمجتمع. مجتمع يكون فيه اصحابه الحقيقيين وخالفه الواقعيين، العمال، اسرى عبودية الاجر.

ص 2

ولكن مثلما يقولون ان طريق جهنم معبد بعض الاحيان بالنبات الطيبة... يجب ان تتحول نباتنا الطيبة الى نبات واعية وعميقة. رفاق ان ما اطرحه ليست مسائل اخلاقية اطلاقاً. انها مسألة سياسية، تصور سياسي، ادراك سياسي. ان هذا يجب تغييره فوراً، واول مكان للبدء بتغييره في هذا الجمع. اذا اردنا تغييره، يجب الشروع من هذا الجمع، جمع اللجنة المركزية. ان هذه مشكلتنا و"لامفر لنا" منها، بل ان نضع اعيننا باعين هذه المشكلات ونجاهها. بوسعنا الرد عليها، ولكن على شرط التحلي بالارادة اللازمة لهذا الموضوع.

\*ان البحث اعلاه تم تقديمه في الاجتماع الموسع 22 المنعقد في اواخر اذار 2009. ان النص الذي بين ايديكم هو خطوط عامة ومحاور هذا البحث.

واقدهما من اجل عدم حصولك على اجازة، اشاعة الشللية في الحزب، المحفلية، اشاعة اجواء السلبية والانفعالية السياسية، ابقاء الحزب فريسة اصدار مواقف راديكالية فقط لاتغني ولاتشبع، تصفية الحزب وسيادة الروح التصفوية وانعدام المسؤولية السياسية، افناء الحزب وتبعيه في المنظمات والعمل غير الحزبي، اشاعة ذهنية عمل منظمات المجتمع المدني، اشاعة تقاليد العمل غير الحزبي والخ... انها تصرف المليارات من اجل ذلك، ولكننا نجد الكثير يؤديها مجاناً للبرجوازية. ان ماتبتدل في سبيله المليارات في عالم اصبح فيه معاداة الشيوعية والسعي لانهاء الشيوعية فن ومؤسسات اخطبوطية بكل معنى الكلمة، تقدم هذه الخدمة مجاناً من قبلنا!!!!

انا اعلم ان في جانب كبير منه يعود الى نبات طيبة. انا كلي ثقة ان الرفاق شيوعيين ومناضلين ومضحيين الى ابعد الحدود،

## العمال والثورة منصور حكمت

في مجمل هذه الحالات، اسس العلاقات القائمة في المجتمع ومجمل النظام الذي يشكل مصدر شقاء وحرمان الجماهير العمالية والكادحة على حالها دون تغيير. في العقد المنصرم، شهدنا ثورات متعددة مثل هذه في بلدان مستعمرة. وحين ننظر اليوم لتلك البلدان التي قامت بالثورة، لانرى حتى اي علائم باقية لنفس التحولات المحدودة الناجمة عن الثورة، وان منطق النظام الراسمالي قد كشف مرة اخرى حقيقة طالما ان اساس الراسمال والرسمالية باقي في مكانه، لن يكون نصيب جماهير العمال والكادحين سوى الفقر وانعدام الحقوق السياسية والاجتماعية.

ان السمة المشتركة لمجمل هذه الثورات الكاذبة وشبه الثورات هي كونها، وبصورة تامة، تحت تأثير اهداف وغايات اقسام من الطبقة الحاكمة نفسها وان قيادتها السياسية والعملية بيد الفئات ذاتها. لقد تم دفع العمال دوماً لولوج الميدان بوصفهم ذخيرة وقوة مساعدة، حاربوا وابدوا فدائية قل نظيرها. بيد ان ثمرة هذا العمل لم تكن سوى تسليم السلطة بين اقسام الطبقة الراسمالية نفسها، لم تكن سوى ظهور اشكال جديدة لادارة النظام الظالم القائم. في اغلب الاحيان، كان اول اولئك الذين غداوا هدف هجمة الاقسام التي استلمت السلطة حديثاً من الطبقة الحاكمة هم العمال انفسهم؛

بقية ص3

حول بناء حزب سياسي..

الحزب وجرائده يقدم خدمه مجانية لا تقدر بثمن للبرجوازية. ان البرجوازية تصرف ملايين الدولارات وتعد المؤسسات وتخصص جيوش من الاخصائيين من اجل ضرب تنظيمات حزب شيوعي، تسعى لمقعها، لشلها، لاغراقها بمشاكل جانبية، لخلق اجواء غير مريحة يبد يصعب العمل في ظلها، لخلق اجواء القلق والتردد من ريفك، رمي الاتهامات وخلق اجواء غير صحية وغير سليمة لا لهدف الا لتعيق العمل الشيوعي. ان وجود كل هذا هو خدمة مباشرة للبرجوازية سواء شئنا ام ابينا. ان تشويه سمعة واعتبار ريفك لك، الطعن به ذات اضرار لا تقدر بثمن لانها تكسر من هيبة الشيوعي والشيوعية ومن مكانتهما في المجتمع ومن دورهما وتأثيرهما.

تسعى البرجوازية بايديها

مقتطف

ان العمال الشيوعيين ينشدون الثورة. لكن اية ثورة؟ تستخدم الطبقات المختلفة والميول السياسية والاجتماعية المختلفة كلمة "الثورة" بمعان مختلفة الى حد كبير. لقد رأى عالمنا بام عينه مجمل اشكال "الثورة" ومجمل اشكال "الثورية". وتقريباً، ان كل امرء او تيار يبغي تغيير الوضع القائم في المجتمع بصورة فورية وغير سلمية يتحدث عن الثورة ويسمي نفسه ثورياً. ان الكثير من هذه الثورات لاتتعدى رجعية صرف. ان نموذج "الثورة الاسلامية" لهو حي ومائل امام اعيننا. لقد اطلق على اكثر اشكال الخرافات تخلفاً واكثر الاوضاع شقاءً اسم "ثورة". لقد اطلقت اكثر العناصر رجعية وقذارة اسم الثورية على نفسها. ان العامل الشيوعي لهو ارسخ عدو لمثل هذه الثورات والثوريين الزانقين.

ان قسم اخر من الثورات لايتعدى اجراء اصلاحات محدودة على الوضع القائم. حيث يمثل الخلاص من الاستبداد، نيل الاستقلال الاقتصادي، البرمجة والتخطيط وتحسين مستوى الانتاج، وما يطلق عليه بالتوزيع "الاكثر عدالة" للثروة وغيرها، المحتوى الاساسي للكثير من التحولات التي جرت في بلدان مختلفة تحت مسميات الثورة. لكن بقت،



نادية محمود

## بقية ص 1 حديث نادية محمود ...

لما "العمل" الواجب اتخاذه من أجل درء ذلك الخطر. انه يظهر منصور حكمت كمسؤول عن عصره، عن المجتمع، تشخيصه لاحتمالية حدوث الاخطار التي قد تمزق المجتمع. لم تتحدث اي من قوى المعارضة واي من قوى اليسار عن الخطر المحتمل الذي كاد المجتمع في ايران التعرض اليه في عام 1994، ايران و الذي اطلق عليها السيناريو الاسود.

**السبب الثاني،** لاننا عشنا في العراق اوضاع السيناريو الاسود. لقد رددنا كثيرا عبارة او وصف السيناريو الاسود لما يجري في العراق، لكنني رايت ان ابحاثه حول هذا الموضوع لم تنجح الى العربية على الاطلاق، و ما ترجم منها الى الكردية لا تتجاوز الا صفحات قليلة. فحقا، كانت هذه المناسبة بالنسبة لي، هو المزيد من التعرف والتعريف بما انتجه منصور حكمت. اريد اغتنم هذه المناسبة لادعو رفاقي الى ترجمة هذه الابحاث، لما لما قاله و تحدث عنه اهمية كبيرة لنا.

لقد بحث منصور هذا الموضوع في عدد من اجتماعات اللجنة المركزية والنودات، و كتب عنها عدد من المقالات و الابحاث، و اجري المقابلات، و دعا المعارضة الإيرانية الى طرح تعهداتهم حول الحيولة دون دفع المجتمع الى السيناريو الاسود، و وضع خطة عمل الحزب لذلك في عامي 1994-1995.

## في اي سياق تاريخي جاء البحث:

جاء هذا البحث في ظرف عالمي و ظرف محلي في ايران. **اولا:** على الصعيد العالمي- كان لانتهاج الاتفاقات السابقة بين القوى الامبريالية و المعسكرات المتنافسة جعلت من العالم كله، و بما فيها ايران، مكانا لصراعات عدة اقطاب حول مناطق النفوذ و وجود صراع بين القوى العالمية و الاقليمية من أجل ان يكون لها نفوذا في تلك المناطق. ما حدث في افغانستان و يوغسلافيا و الصومال، هو صراع من أجل اعادة تثبيت الهيمنة على العالم، و اخرها كان الصراع في جورجيا قبل بضعة شهور، اما العراق فلزال تحتل اخباره الصدارة. حذر من امكانية التواجد الأمريكي و الغربي سواء ثورة، قمع.

بشكل مباشر او تحت راية الامم المتحدة، في اجزاء من ايران. كان لاعادة التقسيم هذا دورا في تشديد الصراعات داخل الدول، البحث مجددا عن هويات قومية و ايدلوجية لتعريف نفسها، تفككت دول، و تأسست دول اخرى على اسس قومية و دينية، في اي وقت سمعنا بـ "مسلمتي البوسنة"، ان القوى العالمية كانت تمد ايديها الى داخل الدول، تسلم فرقا وجماعات فيها من اجل ان تتال حصصا من الدولة، بل و تعيد صياغة الدول.

في هذا الظرف العالمي، كما يقول منصور حكمت ايران ليست محصنة من ان يصيبها ذات المصير الذي اصاب اليوغسلاف او الافغان.

**ثانيا:** الازمة اقتصادية و سياسية عميقة في المجتمع، المحاصرة الاقتصادية، عدم تشغيل الراسمائل، و النظام وصل الى مرحلة من العجز لحل مشاكله الاقتصادية و السياسية. محاصرة امريكا لايران. قد سببت بازمة اقتصادية و سياسية عميقة، و كانت الازمة قد دفعت ببده العد التنازلي لسقوط النظام اذناك، من هنا نبع منصور حكمت الى احتمالية وقوع هذا السيناريو حيث قال:

ان النظام الاسلامي يختلف عن الانظمة السياسية الاخرى ليس مثل نظام الشاه لا يذوب و لا يضمحل، حتى في حالة سقوطه ستظهر العصابات من التيارات الدينية و العصابات المسلحة، التيارات الارهابية، و المعادية للمجتمع ستبقى في المنطقة ككل، تسعى من اجل اعادة الجمهورية الاسلامية للسلطة.

ستظهر الكثير من الجماعات المسلحة، سيجري دعمها من قبل قوى خارجية، بالضبط كما نراه قد حدث في العراق، فكم من القوى تدخلت في العراق؟ بالإضافة الى امريكا، ايران، السعودية، دول المنطقة، تركيا، كل الدول الاقليمية و العالمية تدخلت في العراق، كل يساند الجيم الذي يريد دفعه الى السيطرة على اكبر ما يمكن، و ازاحة خصمه، يموله بالمال و السلاح.

وقد حذر " اذا ما حدث السيناريو الاسود في ايران فلن يشكل ذلك وضعا استثنائيا، بل سيشكل قاعدة، نمط حياة، قد يستمر لـ 20 عاما. يمكن ان يكون مثل لبنان قبل عقدين من الزمن، التي اصبحت في اذهان جيل بأكمله وكأنها امورا ازلية و ابدية".

## ما هي لوحة "السيناريو الاسود"؟

عادة يتم الانتقال من شكل مألوف للدولة الى شكل مألوف اخر. اشكال عهدها و تعرفها البشرية، و مرت بها، في كل مرة يتم فيها تغيير النظام. الانتقال من الملكية الى الجمهورية، الانتقال من حكم معين الى حكم معين اخر، عن طريق انقلاب او عن طريق ثورة، قمع.

تأخذ مرحلة التحول هذه بكل ما فيها من حرب و نزيف على امتداد هذه الاوضاع، شكلا، بحيث تظهر بانها توصل بين وضعيتين معلومتي الملامح. وضع السيناريو الاسود هو الوضع الذي تترج فيه الجماهير التي كانت تعيش في وضع دولة و اطار اعتيادي و معروف الى حالة من الفوضى انه انتقال من وضع متزلزل للدولة الى وضع يكون فيه كل شيء مجهول، الى وضع شاذ، الى فوضى عارمة، الى فقدان الامن، الى حرب اهلية، الى فقدان النظام، الى فقدان القانون، الى فقدان هرمية الدولة. الى فقدان معالم الدولة.

السيناريو الاسود وضع لا يجري الحديث فيه عن "تغيير اوضاع المجتمع" بل يجري فيه تدمير الاطار المدني للمجتمع، و الذي يحدث خارج و بالرغم من ارادة الجماهير، انه تعبير عن العجز العام للجماهير، انه وضع ترى فيها الناس انهيار اسس المجتمع امام اعينها في وسط شعور تام بالعجز، بفقدان القدرة على عمل اي شيء تجاهه، الشعور بالسلبية المطلقة و قصر اليد و انعدام الحيلة. انه وضع تدفع فيه الناس لان تكون مرهقة و مدمرة و عاجزة عن التفكير باي شيء يمكن ان يحملها على التحرك لتغيير الاوضاع.

ان اوضاع السيناريو الاسود ليست هي اوضاع روتينية تجري فيها الصراعات الطبقة بين الطبقة العاملة و البرجوازية، بل انها ميدان لصراع ضاري و دموي بين قوى البرجوازية ذاتها، من اجل حيازة اكثر ما يمكن من نفوذ و سلطة و قوة غير ابهة بما يصيب المجتمع من مضار او كوارث انسانية.

ان بحث سيناريو اسود و ابيض لا يدور حول النزعة المسالمة بوجه النزعة الداعية للعنف اوضح التظرف. دائما كان العنف " مولدة التاريخ" كما عبر عنها انجلس، لم تحدث التغييرات التاريخية بدون استخدام العنف. كان البعض يرد على منصور حكمت و تحذيره من السيناريو الاسود" انك تريد تخويف الناس، انك تريد ارباب الناس بهذا الوصف، بث الرعب في الناس، انها انهزامية، انها تدلل على عدم ادراكه للطاقة القورية للناس، ان المجتمع فيه طبقات و ان الطبقة العاملة سترفع راية الوقوف ضد الطبقة الرأسمالية المسببة لهذه الاوضاع" و كان منصور حكمت يرد عليهم: و لكن الم يكن في يوغسلافيا طبقات، الم تكن هنالك طبقة عاملة، الم يكن هنالك صراع طبقي، كان هنالك كل ذلك الامور، و لكن الامر ليس صراع بين طبقتين انه صراع بين الطبقة ذاتها، تم هنالك عصابات و جماعات و قوى هامشية، و ليست اصلية في المجتمع، قوى لا مصلحة لها لا في الاستقرار، لا في الانتاج و في العمل، قوى هامشية لكن لديها المال و السلاح و تريد الاستئثار بقطة ارض،

بمدينة، بقرية، باي مكان من اجل ان تبدأ مساوماتها لاحقا عليها. ان الطبقتين الاساسيتين في المجتمع، الطبقة العاملة و البرجوازية، لديهم مصلحة في زيادة الانتاج، في الوفرة، في زيادة الارباح، في استقرار الوضع حتى تنديم عملها، و لكن اي عمل تديم في اوضاع السيناريو الاسود، انظروا الى العراق، فككت العصابات و الميلشيات المعامل و المصانع و باعواها الى ايران و تركيا، و جلس العمال في بيوتهم عاطلين عن العمل، حيث ان هنالك اموال، يمكن تسليح العاطلين و جعلهم مرتزقة حرب، الان في العراق، المهنة التي يمكن ان تجني منها اموالا و تعيش هي ان تنضم الى ميلشيات لتؤمن عيشك.

وضح منصور حكمت في رده على " اليساريين" الذي اعترضوا على تحذيره من السيناريو الاسود، بان هنالك فرقا هائلا بين السيناريو الاسود و الصراع الثوري.

السيناريو الاسود لا يدور حول المواجهات و الصراعات الدموية، انه ليس منظر الجيش امام الجماهير، و الجماهير تهتف و المدافع و الدبابات لا ترهبنا". ان هذه اللوحة، لوحة الثورة. في الثورة الناس تنزف دما. الثورة هي ميدان صراع، صراع تنزف فيه الكثير من الدماء، وهو امر لا بد منه من وجهة نظر الجماهير لتحسين اوضاعها الاجتماعية، فالجماهير تعرف ان ليس هنالك اي تغيير تاريخي بدون مشقات.

## ما هو دور الشيوعية العمالية لدرء خطر السيناريو الاسود او لوضع نهاية سريعة له اذا ما بدأ؟

يقول منصور حكمت: الشيوعية العمالية تيار ينتمي الى السيناريو الابيض. ان طي هذا الملف يعود بفائدة على المجتمع باسرة، على الناس المتمدنة، على اليسار و القوى الاشتراكية في المجتمع. قوى السيناريو الابيض هي قوى مستفيدة من هذا السناريو، بمعزل عما اذا كانت راديكالية ام معتدلة، مدافعة عن الثورة ام من انصار موالية للتحول التدريجي، ترى بقاء النظام المدني في صالحها.

ان احتمالية نشوب اوضاع السيناريو الاسود، ستكون جديدة علينا تماما نحن الشيوعيين، فلم يواجهها الشيوعيون في اي مكان في العالم. و قد طرح مهام جديدة امامنا لم تطرح على رفاقنا الشيوعيين في كل مكان في العالم قبل هذا اليوم. انها اوضاعا جديدة و بحاجة الى اجابات مختلفة. لقد كان نقطة انطلاق منصور حكمت في تناول هذه القضية هو التنبيه الى الخطر اولا، و ثانيا تحديد دور الشيوعية فيها. يقول الشيوعي الذي لا يعرف وظائفه التاريخية و المعايير التاريخية لحركته ليس بشيوعي. يجب ان نقوم بانفسنا باعطاء هذا التوضيح. السؤال الذي طرحه اذناك على حزبه هو بالامكان

تحمل المسؤولية بانهاها او في حالة وقوعها يمكن و وضع لها نهاية سريعة.

كان منصور حكمت يجيب الحزب الشيوعي العمالي و عبر هذا الطرح يقول نعم، نحن بمواجهة هذه الافاق، ناخذ على عاتقنا هذه المهمة باعتبارها مسؤوليتنا السياسية.

لذلك و امام احتمالية زج المجتمع بهذا الوضع، وضع منصور حكمت بعض الطروحات للرد على هذه الاوضاع في خضم السنتين التي طرح فيهما هذا البحث: احداها: ضرورة ايجاد اتفاق بين اطراف المعارضة الايرانية للحيولة دون وقوع السيناريو الاسود، و السعي لاخذ تعهدات منهم بان يحولوا دون وقوع هكذا اوضاع، كان يقول ان رفع توقعات المواطن ان هي يحل هذا الموضوع سياسيا، فان احترموا تعهداتهم، تكون قد ضمنا امان المجتمع، وان لم يحترموا تعهداتهم فذلك سيكون وسيلة لفضحهم و فضح مواقفهم امام الجماهير من اجل عزلهم.

بامكان الشيوعية ان تثبت نفسها و اهليتها اذا تمكنت من الاجابة على هذه الاوضاع. تثبت اهليتها التاريخية امام الملايين من الناس و ان تحول الافق الذي تريد و المجتمع الذي تريد و تطلعاتها الى افقا و تطلعات للجماهير الواسعة العمالية و الكادحة. ان التهديد بتفكيك نسج المجتمع لهو تهديد يتعرض له المجتمع، قوى التمدن و اليسار و الشيوعية. يجب على الطبقة العاملة و الشيوعية العمالية ان تعرف ما الذي يتوجب عمله.

احياء المدنية، طرد وحوش النظام السياسي و العسكري من الميدان. يجب احياء المدنية على القوى الاشتراكية تعبئة ان المجتمع باقامة حكومة عمالية.

منذ عام 1995 توقف الخوض في هذا الموضوع، نظرا لحدوث تغيير في المسارات العالمية التي اعقبت تلك السنتين 1994-1995، و لم تصدر اشارات اخرى لهذا الموضوع، حتى حدث اوضاع السيناريو الاسود في العراق، الذي تعيش يومياته في السنة اعوام الاخيرة، و حزينا يسعى و يواصل من اجل وضع خاتمة لهذا الوضع.

مرة اخرى، اذا كان الشيوعيين، دائما يتحدثون بعد وقوع الاحداث ثم يتخذوا موقفا منها، فان منصور حكمت بقراءته لخطر و امكانية نشوب هذا الخطر، و ما الذي يتوجب العمل تجاهه، كان قد سبق الاحداث، و قرأها و اعلن ماهية السياسة التي يتوجب الاخذ بها. حدث السيناريو الاسود في العراق، مررنا بهذه التجربة، و هي المرة الاولى التي تمر بها الشيوعية العمالية، و ستكون تجربة تضاف الى سجل تجارب الشيوعيين و نضالهم في العالم. شكرا لحضوركم مرة ثانية.



سامان كريم

## بقية ص 1

حوار مع سامان كريم...

أصبح في العالم الراهن فرق جوقة لأمريكا والغرب وحكوماتهم ومصالح الشركات الكبرى. يطبلون لحروبهم وسلامهم لكراهيتهم وجرانهم، هذا هو محتوى الإعلام العالمي. أن هذا الخطاب هو في الحقيقة فيه قضية محورية واحدة، وهي المصالح المشتركة والتنمية المشتركة، وكما يقول "يجب انجاز جميع هذه الأمور عن طريق الشراكة" هذا هو محتوى الخطاب من ألفه الى باءه، ولكن مليء بدغدغة العواطف والإحساسات الدينية والوطنية والقومية، وخصوصاً الدينية منها.

أنا أرى ان السياسة الأمريكية تغيرت فعلاً وستتغير لاحقاً أيضاً وبدأ بها بوش الابن. نحن لسنا من الصحبيين السذج الذين يكتبون حسب مصالحهم الخاصة أو يدونون أفكارهم حسب اجرة عدد كلمات مقالاتهم أو عمدتهم في الجرائد... حتى نرى بأن أوباما كشخص بإمكانه ان يغير ما يشاء، ان أوباما مثل باقي اسلافه من رؤساء أمريكا يتحرك حسب المصالح الأمريكية على الصعيد العالمي اولا وأخيراً، دور ومكانة الولايات المتحدة في هذا العصر، وليس اي شئ اخر. تقف خلف أوباما حركات اجتماعية ومؤسسات وشركات كبيرة، ليس بإمكانه ان يجرده نفسه من مصالحها، هذه امور بديهية بالنسبة لنا. إذن ان سياسة أمريكا تغيرت فعلاً ولكن ما هي تلك التغيرات او لماذا تغيرت اصلاً؟ لماذا تغيرت المفاهيم والمقولات والمصطلحات التي استخدمت في خطابات بوش مثل "الارهاب" حيث يستخدم أوباما "المتطرف"، لماذا يميل الى التسامح والمصالحة والشراكة وليس الى المواجهة مثل بوش؟ هذه الامور واجاباتها عليها تؤكد ان سياسة أمريكا فعلاً تغيرت. ان سياسة الحكومة الأمريكية تغيرت، وليست سياسة أوباما فقط. ان أوباما تمكن فعلاً ان يركب الامواج التي تطالب بالتغيير في أمريكا سواء داخل الجماهير العريضة او داخل الحزبين الجمهوري والديمقراطي والمؤسسات المالية والاقتصادية في أمريكا وحتى على الصعيد العالمي. لكن علينا ان لا نسوي بين تلك

إسرائيل في البقاء". حتى وصل الى استشهاده لأكثر من مرة بمعاني آيات قرآنية... الخ. ما هو الهدف الحقيقي من وراء هذا الحديث والوصف للإسلام بهذه الدرجة ومن على لسان رئيس الولايات المتحدة الأمريكية؟

**سامان كريم:** ان مشكلة أوباما وكل حماة الرأسمالية هي في تناقض، يقسم المجتمع البشري حسب الأديان اي "العالم الإسلامي" ومن ثم وبعد ذلك يقر بالمصالحة والمشاركة والتعاون والتنمية الاقتصادية... وهذا التقسيم والمدح للإسلام على لسان أوباما كرئيس لأمريكا، لا يرجع لكون أوباما لديه خلفية في البلدان المسماة "بالإسلامية" بل لان الأوضاع قد تغيرت، على الرئيس الأمريكي ان ينسجم وكيف نفسه مع تلك التغيرات لمصلحة أمريكا الرأسمالية، وفي سبيل "تزيين" وجه أمريكا في الخارج وخصوصاً في مجتمعات تلك البلدان التي سميت بالإسلامية، يجب تزيين الوجه الوقح المكروه الذي رسمه بوش وادرائه لأمريكا خلال فترة حكمه. انه اختار مصر. اختارها ليس لان فيها الازهر وجامعة القاهرة كما يقول، بل لان مصر هي احد البلدان الرئيسية في العالم العربي الغني بالطاقة النفطية والغازية، ولان مصر تقع في منطقة قريبة من بؤر التوترات السياسية الإقليمية مثل قضية فلسطين ولبنان والعراق وإيران أيضاً.

اي ان حقيقة خطاب أوباما واعطاء دور شبه "إنساني للإسلام" هو أساساً، بغض النظر عن محتواه الرجعي الذي يحتوى على مالتيكليجريزم "تعدد الثقافات" والافرار عليه كمبدأ للتعايش، مثل حق الحجاب واعطاء الزكاة في أمريكا مثلاً... وحتى تقسيم الجماهير في أمريكا على اساس المسلمين والمسيحيين واليهوديين، هي كلها رجعية وفي الوقت نفسه يضرب بعرض الحائط حتى تلك الحقوق الموجودة للبشر في تلك البلدان التي سميت بالإسلامية.. ولكن بغض النظر عن هذا وذاك نرجع لأصل القضية.. وهي ان أوباما لا يقصد بالمسلمين كإفراد ولا يقصد بحقوقهم كإفراد بل يقصد بالإسلام الحكومات الإسلامية، ويطلبهم بتغييرات جزئية حتى حيلم "تزيين" الوجه الأمريكي" يتحقق من جانب ومن الجانب الاخر حتى المصالح المشتركة والتعاون المشترك يتحقق بأفضل اشكاله. تلك المصالح التي تعني بقاء أمريكا في الشرق الأوسط والخليج بصورة خاصة كقوة رئيسية في ادارة شؤونها وبقاء مكانتها قوية على الأقل ان لم نقل مثل العقود الماضية التي مرت أمريكا فيها "الاب الأوحده" هذا هو مدح أوباما للإسلام. ولكن كما ذكرت

اعلاه يطلق ابيدي الحكومات الرجعية في المنطقة مثل السعودية ومصر وإيران، ليفعلوا ما يشاءون ولكن هذه المرة بمباركة أمريكية وبحجة أن التحديث والعولمة والتنمية لا تتناقض مع "التقاليد" كما يقول أوباما... بعد هذا الخطاب بإمكان السعودية ان لاتقر مطلقاً بحق المرأة في المشاركة في الانتخابات بحجة التقاليد الإسلامية مثلاً، او ان حكومة الملالي الرجعية في إيران بإمكانها ان تتفاخر بسن قوانين لزوج الاطفال دون أي خجل وبمباركة أمريكية. هذه هي حقارة محتوى خطاب أوباما. ان محتوى خطاب أوباما هو انه يريد ان يقول للحكومات العربي الشرق الأوسط والعالم العربي عموماً، ان العصى التي رفعتها الادارات السابقة بحجج الديمقراطية وحقوق الانسان لم يعد لها وجود منذ هذه اللحظة، اتفقوا معنا، نتفق معكم نستثمر سويًا وبالشراكة وعلى حساب ابيدي عاملة رخيصة في منطقتكم، حينئذ ليس هناك ما يفرقتنا عن بعضنا البعض، وطبعاً يتنازل عن غطرسة أمريكا لكي تبقى مكانتها قوية في هذه المنطقة الحساسة هذا من جانب، ومن جانب اخر هو خطاب للقرى الكبرى ايضاً ويقول لهم نحن ايضاً نسير على خطاكم، ان يبتعد حتى عن تلك "الحقوق والحريات" عديمة المحتوى التي صيغت بها سياساتنا من قبل.

**عامر رسول:** تحدث أوباما عن الصراع العربي الإسرائيلي وأعترف بأن حقوق الشعب الفلسطيني غير قابلة للإنكار وأقر بأحقيتهم في إقامة دولة مستقلة لهم وأقترح حل الدولتين. كما طلب بوقف الاستيطان ورفضه له. برأيكم، هل هناك مؤشرات ايجابية تبعث على التفاؤل في حل القضية الفلسطينية؟

**سامان كريم:** المحور البديهي هو ان مكانة إسرائيل لدى أمريكا والغرب تغير كثيراً، وهذا لانقاش فيه على ما اعتقد. نرى هذه التغيرات في تصريحات برون وميليباند والآخرين... وان أوباما بعد ما تأخرت الادارة الأمريكية السابقة في الاقرار على هذا الواقع، يريد ان يلحق بالآخرين وذلك في سبيل بقاء مكانة أمريكا في المنطقة. وخصوصاً وكما قال منصور حكمت قبل أكثر من 19 سنة اي بعد سقوط الكتلة الشرقية وإسدال الستار على الحرب الباردة، لم تعد لإسرائيل تلك المكانة لدى أمريكا والغرب التي لديها ابان الحرب الباردة ولكن الوضع الذي تلى سقوط الكتلة الشرقية وخصوصاً أحداث 11 سبتمبر ادى الى تاخير التحولات المطلوبة في المنطقة وحسب رؤية البلدان الرأسمالية الرئيسية

في العالم. والان وبعد سقوط الاستراتيجية الأمريكية واقرارها من قبل الادارة الحالية، ووقوعها في اعلم ازمة اقتصادية شهدتها التاريخ من جانب هذا اولا، وظهور قوى مثل الصين والهند والبرازيل وإعادة روسيا بقوة الى الساحة الدولية كقوة لا يستهان بها، وتدخلهم في المنطقة ايضاً وهذا النقطة الثانية، ووجود منطقة كبيرة مثل العالم العربي بثرواته النفطية والغازية ومشتقاتها وبوجود أكثر من 350 مليون انسان فيها وايدي عاملة رخيصة، وتحكم فيها قوى رجعية وقوانين اشد رجعية... كلها صالحة للاستثمارات وخصوصاً في هذه المرحلة التي لم تتمكن الرأسمالية العالمية ومفكريها المأجورين في إيجاد سبل لتجاوز هذه الازمة، هذه النقطة هي المحور الرئيسي لكونها نقطة فاصلة وحساسة بين القوى العالمية لأخذ هذه العكسة الحلوة الجبارة كلها او على الاقل جزء كبير منها... ولكن هذا يتطلب الاجابة على معضلات المنطقة وفي مقدمتها القضية الفلسطينية. وأحال كهذا ان أمريكا وايه قوة عالمية اخرى لا تضع كل هذه الامتيازات بالدفاع عن إسرائيل في هذه المرحلة التي لا جدوى منها، ويضاف الى ذلك تجلب اليها الكراهية والحقد من قبل جماهير المنطقة. وعلى أوباما ان يدرك هذه الحقيقة ويريد من خلالها حل هذه القضية اي القضية الفلسطينية الإسرائيلية. التي هي لب القضايا الأخرى في المنطقة، وهي احد المحاور الرئيسة في خطابه. هذا هو واقع الحال... ولكن بين هذا الواقع وبين التحقيق العملي هوة شاسعة ملأى بالوعورة والإلتواءات، حيث ان أمريكا ليست وحدها في الساحة العالمية وفي المنطقة، هناك حضور قوي لفرنسا والمانيا، وهناك حضور قوي ايضاً لروسيا والصين وهناك قوى سواء كانت في الحكم او في المعارضة في منطقة الشرق الأوسط تمثل هذه القوى العالمية بصورة غير مباشرة مثل سوريا وإيران وهناك في مرتبات ادنى حزب الله وحماس... ان أوباما و أمريكا يتبعيان ان تحل هذه القضية وفق المصالح الأمريكية المحددة والمرسومة، وهذا لن يتم ابدا في ظل الأوضاع العالمية الراهنة. برأي نحن لانرى حل هذه القضية في امد قريب، حسب رؤية البرجوازية متخذون ضد بعضهم البعض لرسم عالم جديد متعدد الاقطاب وهذا في طور التكوين. وانا ارى ان حل هذه القضية ومن زاوية الحل البرجوازي لها يتقدم

بقية ص 8  
الانتخابات في كردستان ...

الحركة القومية الكردية او حتى الصراع الحزبي الجاري داخل الحركة لترسيم خصائص النظام السياسي في كردستان. غير ان حقيقة الامر هي شئ اخر، ان السلطة في كردستان مبنية على اساس قوى ميليشيات الحزبين بالدرجة الاساس وقوى هذين الحزبين هي مصدر السلطة في كردستان فلا يمكن عزل سلطة تلك الاحزاب عن الحكومة وعزل سلطة الحكومة عن تلك الاحزاب. ان الفيدرالية القومية وعدم حسم مصير كردستان السياسي قد ازداد من تشديد هذا الواقع.

يعرف نوشيروان ذلك جيدا فلا يمكن الاستنتاج من كلامه فصل تدخل هذين الحزبين عن البرلمان والحكومة بل تغيير شكل تدخلهما وليس التدخل نفسه. اي ان يكون ذلك التدخل يجري في اطار معين وبشكل محدد يفتح المجال للاخريين بلان يكون لهم الصوت بما فيها كتنه في ترسيم واعادة انتاج النظام السياسي في كردستان. الا اهم من ذلك انه بوصفه قوميا "متطرفا" لا يعترف باحد اخر من الغير القوميين في ان يتدخلوا في ترسيم النظام السياسي في كردستان العراق.

ان مسألة طابع النظام السياسي، وهنا لا اقصد المصير السياسي، بمثابة نظام سياسي لمجتمع كردستان غير محسومة لحد الان، رغم تشكيل حكومة الاقليم عن طريق الحزبين، ولكن نوشيروان لا يعترف بذلك ويعتبره متفهما. فهو يعتقد بان المشكلة الوحيدة الباقية على هذا الصعيد هي سد الطريق على تدخل الحزبين في امر هذه الحكومة. انه لا يتحدث ابدا عن ايدولوجيا هذه الحكومة وبنيتها الطبقية وطابعها السياسي وموقعها في مسار التقدم الاجتماعي في كردستان وغيرها من الامور الاساسية التي تحدد طابع النظام السياسي في اي بلد.

ان الواقع السياسي في كردستان هو ان الصراع السياسي على نمط الحكم، بمعنى ما، هو في بدايته ويستوجب ذلك اكير درجة من الانفتاح السياسي والصراع السياسي فيما بين الطبقات والاحزاب السياسية لترسيم ملاحم الحكم في كردستان. ان الازمة الحالية والصراعات الناشئة والتحولات السياسية الجارية في كردستان تبين بان نمط الحركة القومية الكردية لتأسيس الحكومة في كردستان هي التي تمر بازمة وهي التي عانت الجماهير الامرين في ظلها وتجربتها الخاصة مع هذه الحكومة. ففي التحليل الاخير يريد نوشيروان ان يقلص مسألة طابع الحكومة ومحتواها

## بقية ص 6

## حوار مع سامان كريم...

بموازاة تحقيق هذا "العالم الجديد". ولكن تحقيق هذا العالم، وإذا يتحقق، أصلا، يحمل في طياته حروب ونزاعات دولية وإقليمية عديدة... هذا ما نراه في الفترات القادمة عليه وعلى رغم طموحات الولايات المتحدة الأمريكية لحل هذه القضية وهي جدية كما كانت في المرحلة الأخيرة من حكم بوش الابن، الا ان اوباما ذهب أكثر من بوش بوقوفه بصراحة بوجه المستوطنات.. وهذا هو الاختلاف بينهم. إلا ان وجود الحكومة اليمنية الرجعية في إسرائيل ووجود حماس في فلسطين يعرقلان اية مساعي جدية في هذا الاطار، ناهيك عن القوى العالمية التي وقفت وراء سوريا وإيران والتي وقفت وراء ظهرهما الصين وروسيا بدرجة كبيرة... ومن جانب اخر ان حل القضية الفلسطينية، هي تأخذ مجراها في اطار حل شامل للقضايا الشائكة في المنطقة مثل لبنان وحزب الله وقضية سوريا واسرائيل والسلاح النووي الإيراني ووضع القوات الأمريكية في العراق.. والمحور المشترك للإجابة على كل تلك المشاكل وحلها تفرز في اطار إتفاق القوى الدولية الكبرى، وهذا مستبعد الى حد كبير في هذه المرحلة. وعليه ان لا ارى حل جاهز في الافق في هذه المرحلة. ولكن هناك طريقة اخرى لحل هذه القضية وهي حل الشيوعي العمالي وظهور قوى اليسار في المنطقة وخصوصا في اسرائيل وفلسطين، لحل الدولتين وتحقيق السلام.

**عامر رسول:** تطرق اوباما في خطابه إلى مسألة الديمقراطية، مفاده أن الولايات المتحدة تحاول ان تسير على نهج مختلف عما سار عليه رؤساء أمريكا السابقون فيما يخص مجال نشر الحرية والديمقراطية على مستوى العالم. السؤال الذي يطرح نفسه هنا، هل هناك ديمقراطية على طريقة اوباما أو "ديمقراطية اوباما" تختلف عن النظام الديمقراطي القائم ولاسيما انه بدأ بزيارة دول معروفة في رجعتها وتخلفها وانعدام مجمل الحقوق الأساسية فيها مثل السعودية ومصر؟

**سامان كريم:** برأي ان اوباما ضرب عرض الحائط كل هذه الحقوق الهشة اصلا والموجودة في الاعلان العالمي لـ "الحقوق الانسان" ضربه حين أقر بتقسيم الانسان والبشر على اساس الاديان، ضربه حين أقر بفرض الحجاب واعطاء الزكاة وفي قلب أمريكا... براي وكما ذكرت اعلاه ان خطابه وسياسته تطلق ايادي الحكومات الرجعية في المنطقة لسن قوانين اشد رجعية، انه يتحدث عن الديمقراطية،

بغض النظر عن رايانا حول هذه المقولة هي فضفاضة ومبهمة ورجعية بنظري، ولكن على اية حال يمكن ان يفرح بها الكثيرون، وخصوصا المثقفين اليساريين الهامشيين والصحافة المأجورة، ولكن اقول لهؤلاء ان اوباما خيب آمالكم. ان الازمة الاقتصادية العالمية التي تقع فيها أمريكا بقوة ومثارة بها أكثر من تلك الاخيرين. سلبت منها حتى تلك الاحاديث والاقاويل حول "حقوق الانسان" التي طالما تتفاخر بها الولايات المتحدة والمثقفون والجراند الرسمية. وان وجوده في مصر وضرب مواظ الملك عبد الله في خطابه يدل على صحة قولنا هذا.

**عامر رسول:** ما هي اسباب تراجع الاهتمام الأمريكي بالملف العراقي بالمقارنة مع الملفات الاخرى التي اخذت موقع الصدارة من خطاب اوباما، حيث تناول الشأن العراقي في الفقرات الاخيرة من خطابه. هل هناك تغييرات طرأت على المشهد العراقي؟

**سامان كريم:** انا لا ارى ان الاهتمام الأمريكي للعراق تراجع، بل ارى فرض عليه التراجع، وهذا مختلف تماما. ان العراق الساحة التي سقطت فيها الديمونيو الأمريكية وسقطت فيها إستراتيجيتها العالمية. إذن ليس امامها غير الانسحاب. الحديث امامها في العراق سوى الحديث والتأكيد عن جدولة الانسحاب وحسب وعدها. هذا يدل على الفشل وليس على عدم الاهتمام. حتى قبل مجيء اوباما كانت هناك اصوات عديدة في داخل الادارة الأمريكية وفي بريطانيا من قبل بلير، هذا الباربي الأمريكي، تصرح باولية وباهمية القضية الفلسطينية مقارنة بالوضع العراقي. ان اوباما يعرف بدقة ان الوضع العراقي والقوى الطاغية في العراق لحد اللحظة هي النظام الاسلامي الإيراني، هذا اولاً، وثانياً انهم يريدون حل هذه القضية اي الفلسطينية لكي يتسنى لهم ادارة ازمات سياسية اخرى في المنطقة، وخصوصا ان هذه النقطة هي موضع لترحيب من قبل الحكومات العربية التي ليس لديها اليد مصر والسعودية وبلدان الخليج عموماً. بعدما دمروا وخرّبوا العراق من الناحية السياسية والاجتماعية والبنية التحتية... بعد القتل والدمار، يريدون ترك العراق للميليشيات الطائفية والقومية... لكي يتنسوا اهالي العراق بديمقراطيتهم!! وحتى هذا اهن مقارنة ببقائهم. برأي ان أمريكا تريد قطع عدد من اوصال ايران في المنطقة ومن ثم ترجع للشأن العراقي... وهذه هي السياسة التي تبناها بوش الابن في العام الاخير من

حكمه.  
**عامر رسول:** تناول اوباما الملف الإيراني، حيث حث ايران بالامتثال لمعاهدة منع انتشار الأسلحة النووية، كما ابدى استعداد أمريكا للحوار مع ايران. هل هذا يعني ان هناك بوادر مرحلة جديدة من العلاقات بين طهران وواشنطن؟  
**سامان كريم:** ان نظام الملالي نظام الاعدامات في ايران، ولحد اللحظة لم يتجاوب مع التصريحات الأمريكية واوباما بصورة جدية، حيث انهم يريدون ان ينظروا الى اعمال الولايات المتحدة وليس اقوالهم كما جاء في تصريحات خامنئي واحمدي نجاد... ان التغيير في السياسة الأمريكية حول محور ايران هو عدم وضع شروط مسبقة للمفاوضات فقط مقارنة بالادارة السابقة. برأي ان النظام الاسلامي في ايران ماضي في تطوير قدراته النووية، وحسب ما اعتقد انها خط احمر لها... بغض النظر عن هذا وذلك ان هذه المرحلة هي الانسب لإيران لكسب الوقت والدخول في مفاوضات مباشرة او غير مباشرة مع الادارة الأمريكية، حول الفقرات النووية والاسلحة النووية والارواح الشائكة في المنطقة. انا ارى ولحد الان ان مسألة ضرب ايران ولو استبعدتها، ولكن لم يتم إحالتها الى الارشيف وخصوصا تعرف ان قضية ايران مرتبطة بكافة قضايا المنطقة ومنها القضية الفلسطينية واللبنانية والعراق او حتى عدد من الدول الخليج ومنها الامارات والبحرين وبدرجة اقل الكويت، حيث لايران نفوذ سياسي او اقتصادي كبير في تلك البلدان مثل ما بيدها قوة اقتصادية كبيرة في الامارات العربية المتحدة.  
انا اعرف ليس لدى أمريكا امكانيات وقوة سياسية ومعنوية وانسانية كافية لضرب ايران في هذه المرحلة ولكن قضية ايران اصبحت قضية ساخنة ولب للقضايا الاخرى، او لحل قضايا اخرى حسب وجه النظر الأمريكية والغربية وحتى واقعا اذا نظرنا اليها من هذه الزوايا ان لدى ايران امكانيات هائلة في المنطقة على صعيد النفوذ السياسي والعسكري. هذا من جانب ومن جانب اخر ان قبول ايران كقوة نووية في المنطقة من جانب أمريكا برأي يعني قبول زعزعة مكانة أمريكا في منطقة الخليج والشرق الاوسط الى حد كبير، ويحل محلها الصين وروسيا وهذا ايضا لا تقبل به أمريكا. عليه وانا لا ارى افاق لحل القضية النووية الإيرانية، حسب وجه النظر الغربية والأمريكية "ولو بينهما اختلاف"، إذن ان الاحتمالات كلها ولحد الان مفتوحة على مصراعها.



مؤيد احمد

## بقية ص 1 الانتخابات في كردستان ...

الحاكمين والطبقة البرجوازية الكردية الصاعدة. واخيرا، تحمل هذه المسارات في طياتها تناقضات استقطاب طبقي واجتماعي واسع وعميق واشتداد لوتيرة مظالم حكم هذين الحزبين وحرمان فئات واسعة من الجماهير من ابسط الخدمات والحياة المرفهة.

المصير السياسي لمجتمع كردستان

الواقع السياسي العام الذي تجري فيه هذه التغييرات والتطورات السياسية والاجتماعية هي ان كردستان لا زالت من حيث الجغرافيا السياسية ليست هي بدولة وبلد مستقل ذا حقوق سياسية وادارية بل جزء من العراق وفي اطار "فيدرالي". تحكم مجتمع كردستان سلطة وادارة ميليشيائية قومية كردية مبنية على اساس سيطرة الحزبين القوميون الكرديين اوك وحدهم وتلك السلطة هي حكومة اقليم كردستان المرتبط بالعراق والسلطات المركزية في اطار فيدرالي قومي.

ان المصير السياسي لكردستان كدولة ومجتمع لا زال غير محسوم لصالح جماهير كردستان اذ انه مرهون ومرتبطة بتطورات الاوضاع السياسية العامة في العراق والصراعات السياسية والعسكرية للقوى الدولية والاقليمية من ضمنها امريكا وايران وتركيا والدول العربية المجاورة للعراق وكردستان. ان استراتيجية القوى القومية الكردية المبنية على ربط تحقيق مطامحها القومية ومصالحها السياسية بـ: استراتيجية امريكا في العراق، الحفاظ على الوضع القائم والدخول في علاقة فيدرالية قومية مع الدولة المركزية، قد حول المصير السياسي للمجتمع ومقدرات الجماهير ان تكون رهينة التغييرات السياسية والستراتيجية العسكرية في العراق والمنطقة.

ليس هناك في كردستان العراق حزب وقوة سياسية من ضمن الاحزاب القومية الكردية في كردستان في بوزيسون كان او نوبوسزيسون تطرح مسألة اجراء استفتاء شعبي عام لجماهير كردستان لالدلاء برأيها بشكل حر حول بقائها داخل العراق او الانفصال عنه. كما وليست هناك في اجنحة الاحزاب الاسلامية والقومية في

العراق طبعاً ان تقبل بطرح كهذا. هذا وان تركيا وايران والدول العربية وامريكا ايضا لا تقبل بل وانهاء المسألة الكردية بهذا الشكل.

لا تخسر الاحزاب القومية الحاكمة شيئاً ينكر من ادامة هذا الوضع، ليس هذا فقط بل ومن الناحية الاقتصادية تستفيد من الارتباط بالعراق بالشكل الحالي. ان هذه الاحزاب الحزبية وافقها تتبع مصالحها الحزبية وافقها القومي في اطار هذه الوضعية السياسية التي تعود عليها بالنفع وكسب الامتياز كقوة قومية ولكن على حساب تجسيد مبدء الفيدرالية القومية والامتيازات القومية والتمايز القومي على صعيد العراق ككل.

ان هذه الوضعية المتناقضة، المبنية على افق وامتياز قومي، قابلة للانفجار كقنبلة موقوتة في اية تحولات سياسية مقبلة في العراق وقابلة لان تؤدي الى ظهور الاقتتال والحرب بين "الحكومة" المركزية وكردستان وتشدّد التعصب القومي.

ان ما يدور في كردستان الان يجري في اطار هذا الواقع السياسي المتناقض والحساس. وبالتالي في معنى من المعاني انعكاس لهذه الازمة والانساد في حل المسألة القومية الكردية في خضم التحولات السياسية الجارية في العراق.

## المحتوى السياسي والطبقي للوقام

الانتخابية في كردستان العراق من ينظر الى القوائم الانتخابية الرئيسية، المتمثلة بالقائمة المشتركة المعروفة بـ "الكردستاني" لـ (اوك وحدهم) وكذلك قائمة "التغيير" الذي اعلنتها كتلة نوشيروان مصطفى بشكل مستقل عن اوك وكذلك قائمة الاحزاب الاربعة الموجودة على حواشي الحزبين الحاكمين، يرى بوضوح مدى عزل هذه القوى عن مصالح الطبقة العاملة والجماهير وقضية التحرر السياسي والفكري في كردستان. واضح ان الطبقة العاملة والاشتراكيين والتحررين وقوى اليسار والمدافعين عن حقوق النساء والشباب لايمثلها اي من هذه القوى الداخلة في هذا الصراع على مقاعد البرلمان في كردستان.

**قائمة "الكردستاني"** الحدث السياسي المهم المثير للاهتمام هو دخول اوك وحدهم بوصفهما كتلة واحدة في الانتخابات وكذلك اعلان كتلة نوشيروان للدخول في الانتخابات بوصفها قائمة مستقلة عن اوك.

ان المسار التنزالي وتراجع موقع اوك امام حدهم يعود الى ما بعد 31 آب 1996 حينما هاجمت قوات حدهم بمساندة جيش النظام البعثي مواقع اوك واستطاعت السيطرة على كردستان وطرد قوى اوك الى حد حدود ايران، ومن ثم الهجوم المضاد لـ اوك باسناد ايران لاعادة التوازن في

كردستان بين الحزبين، ومن ثم الاتفاقيات المتلاحقة وتدخل امريكا لتقسيم مناطق النفوذ العسكري بينهما والاستقرار بالشكل الحالي.

تراجع دور اوك قبال حدهم وقبول اوك بدور الشريك الاصغر في السلطة رغم الادعاء بكون السلطة هي مناصفة بينهما واضحة للعيان. كما وان تشديد الصراعات الداخلية داخل اوك نابع بشكل ما عن واقع هذا الخلل في التوازن بين القوتين القوميتين.

ان دخول اوك وحدهم في ائتلاف وطرح قائمة واحدة يعكس واقع تحول سياسي جدي في اطار الحركة القومية الكردية في كردستان العراق ويعكس التطور في علاقة الطبقات الاجتماعية في كردستان. الانشقاق الذي كان قد جرى بين اوك وحدهم في الستينيات كان صراع بين جناحين قوميين برجوازيين، جناح اقطاعي محافظ في كردستان يمثل مصالح الحركة القومية الكردية والممثل بـ حدهم، وجناح برجوازي قومي يمثل مصالح الحركة القومية الكردية ومرتبطة اساسا بالبرجوازية المتوسطة والصغيرة المدنية والصاعدة والمثقفين القوميين في مناطق السليمانية وكركوك واربيل بشكل رئيسي. لقد تلقى هذا الانشقاق دفعة اخرى ولكن لصالح اوك في اواسط السبعينيات بعد ان انهارت الحركة المسلحة بقيادة حدهم في 1975. لقد اندمج "اليسار" القومي والشباب والطلاب المتأثرين بالافق القومي باعداد واسعة بـ اوك، وتراجع دور حدهم الى حد كبير ولحد انتفاضة مارس 1991.

ان الحدود بين المحافظ والمديني، بين العشائري و"المثقف" القومي و"اليساري" القومي في الحركة القومية الكردية في كردستان العراق والمتمثلة بالحزبين اوك وحدهم قد تلاشت الان واضمحت بالتدريج ليحل محلها مصالح مشتركة لاصحاب الملايين من الدولارات من البرجوازيين من داخل الحزبين وخارجهما. ان الخطوط الفاصلة السياسية بين الحزبين باتت باهتة وتلاشي على ارضية المصالح الطبقيّة المشتركة بينهما ومصالحهما السياسية المشتركة في الحفاظ على النظام الحالي. فالمصالح والستراتيجية المشتركة للحزبين في مواجهة الاستياء الشعبي العام واية كتلة منافسة لهما، باتت تاخذ الاولوية في حساباتها. وبالتالي انما يقف وراء ائتلاف الانتخابي لـ اوك وحدهم هي التحولات الاجتماعية والسياسية الحاصلة في كردستان.

لقد كان الوهم السائد سابقا بان تواجد حزبين وادارتين والتنافس بينهما سيعود بالنفع على الجماهير ومسألة الحرية و"

الديمقراطية" وانه سيرسخ نظام التعددية الحزبية. غير ان الوقائع اثبتت العكس اذ ان الادارتين استطاعت ان ترسخ وحدهم في احتكار قوت الجماهير واحتكار السلطات والقوة في ايديها والسيطرة السياسية على الاوضاع ومواجهة الجماهير ومطالبها العادلة بوصفها كتلة واحدة.

كتلة "التغيير" او ما يسمى بكتلة "الثلة"!

كتلة نوشيروان ولحد الاسباب القليلة الماضية كانت لا تدعو نفسها بانها خارج اطار اوك ولحد الان لم تعلن عن كونها حزبا سياسيا مستقلا بل وكما يدعون انها كيان سياسي يخوض المعركة الانتخابية في كردستان بشكل "سلمي" و"بدون اللجوء الى السلاح" واستخدام "العنف".

ترك او لا تترك كتلة نوشيروان، انه من غير الممكن اعادة الامور والمسار السياسي والتحولات السياسية الطبقيّة في كردستان الى سابق عهدها. ان هذه الكتلة تقوم بشن حملتها الانتخابية مستغلة موجة الاعتراض والاستياء الشعبي العام من حكم الحزبين الحاكمين. انها تستند في حملتها على كسب الاصوات من داخل اوساط الطلاب والشباب وشرائخ من "المثقفين" القوميين والنشطين السياسيين من اوساط اوك وبعض اوساط البرجوازية المتوسطة والصغيرة المحلية المستاءة من سيطرة الحزبين والمسؤولين الحزبيين على شريان الحياة الاقتصادية الرئيسية للاقليم.

غير ان التحولات الاقتصادية والسياسية والاستقطاب الطبقيّ الجارية في كردستان العراق بشكل لا تسمح بان تظهر اقطابا سياسية اخرى داخل الحركة القومية الكردية في كردستان

العراق على نفس المنوال السابق. لقد تغيرت الاوضاع ان الانشقاق على يد نوشيروان ليس من نمط انشقاق اوك عن حدهم في اواسط الستينيات والسبعينيات التي كان نوشيروان نفسه الرجل الثاني في اوك. ان كتلة نوشيروان ببرنامجه وبنشاطيه وشخصياته ومفكرية وقواه العسكرية ربما قد يديم بشكل وابعج اوك القديم وكتلة مرتبطة تاريخيا بتاريخ اوك ولكن من المستبعد ان تتحول الى قوة اساسية من قوى الحركة القومية الكردية المعاصرة، الحركة التي يعاد انتاجها في هذه المرحلة وباستمرار على اسس الاستقطاب الطبقي الحاصل في مجتمع كردستان. دع جانبنا الان تحول المسألة الكردية الى مسألة دولية تتشابه فيها مصالح دولية واقليمية مختلفة بشكل اوسع واكبر من السابق.

يستطيع نوشيروان الى ان يكون نوعا من اوك القديم ولكن ليس كوجه الاصلاح والتغيير بمعنى الوهم السائد عند الجماهير الان. في مقابلة مع قناة الجزيرة يعرف

نوشيروان برنامجه الانتخابي بهذا الشكل: "باختصار ان برنامجنا يتألف من عدة محاور رئيسية. النقطة الرئيسية عبارة عن فصل سلطة الحزب عن الحكومة. برلمان مستقل عن سيطرة الاحزاب. سلطة تنفيذية كفوءة، سلطة قضائية مستقلة عن سلطة الاحزاب وتكون الجامعات معزولة عن سلطة الحزب واستقلالية السوق والاقتصاد عن تدخل الاحزاب".

دع بعض المقولات السياسية الخاطئة التي يذكرها نوشيروان جانبنا الان، مثل وهم استقلال اي برلمان عن سلطة الاحزاب، و"فصل سلطة الحزب عن الحكومة" بشكل عام. كما ودع المطالبين المتعلقين بحماية الجامعات عن تدخل الاحزاب وحماية السوق والاقتصاد من تطاول الحزبين جانبنا ايضا. اذ ان المطالبين مطرزة وفق مطالب المصوتين له في الجامعات والسوق.

جوهر الامر في برنامجه هو ان نوشيروان يريد نشر الوهم لدى المصوتين بانه من الممكن في الاوضاع السياسية في كردستان تاسيس مائة الدولة والحكومة، طبعا بمثابة مؤسسة الطبقة الحاكمة في كردستان وكاداة تخدم المصالح القومية البرجوازية الكردية العامة، بمعزل عن دور الاحزاب القومية الكردية وميليشياتها في الظروف السياسية الراهنة. انه يريد ان يقول من خلال هذا البرنامج بانه من الممكن ايجاد الاتفاق القومي العام على تشكيل الدولة في كردستان وتأمين استقلالية مؤسساتها مثل البرلمان والسلطة التنفيذية بما فيها الشرطة والجيش والادارة والسلطة القضائية وعزلها عن تدخل الاحزاب

ص 7

## الشوعية العمالية

رئيس التحرير:  
مؤيد أحمد

مونتاج: شيرين عبدالله  
مدير التحرير: باسل مهدي

Tel: 0044-7951433386  
Fax: 0044- 8701350919  
alsheoiya@yahoo.co.uk

للاتصال بقيادة  
ومقرات الحزب في  
بغداد والمحافظات:

بغداد: الباب  
الشرقي، نهاية  
شارع الرشيد،  
مقابل الاتحاد العام  
لنقابات العمال.